واحبب الينا ان تكون المقدما وقول عمرو بن معد يكرب ما احسنت
في الهيجاء لقاءها والخلاف في ذلك الفصل هل يجوز اولا استقر
فذهب الجرمي وجماعة الى الجواز والاخفش والمبرد الى المنع هذا

باب نعم وبئس وما جرى مجراهما في المدح والذم من حبذا

وساء ونحوهما فعلان غير متصرفين نعم وبئس لدخول تاء
الساكنة عليهما في كل اللغات واتصال الضمير المرفوع بهما في لغة
حكاها الكسائي وذهب الكوفيون على ما نقل الاصحاب عنهم في
مسائل الخلاف الى انهما اسمان وقال ابن عصفور لم يختلف
احد في انهما فعلان وانما الخلاف بعد اسنادهما الى الفاعل
فالبصريون يقولون نعم الرجل وبئس الرجل جملتان فعليتان
والكسائي اسميتان محكيتان عن علم كتابط شرا نقلا عن
اصلهما وسمي بهما للمدح والذم ويرفعان اسمين فاعلين لهما
معرفين بال الجنسية نحو نعم المولى ونعم النصير او مضافين لما
قارنها او لمضاف لما قارنها كنعم عقبى الكرماء ونعم ابن اخت
القوم ويرفعان مضمرا مستترا يفسره تمييز كنعم قوما معشره
وبئس للظالمين بدلا وقد يستغني عن التمييز للعلم بجنس الضمير
كقوله عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت تتمة
حكى الاخفش ان ناسا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة
ومضافة وجمع بين تمييز وفاعل ظاهر كنعم الرجل رجلا زيد
فيه خلاف عنهم قد اشتهر فذهب سيبويه والسيرافي الى المنع
لاستغناء الفاعل بظهوره عن التمييز المبين له والمبرد الى الجواز
واختاره المص قال لان التمييز قد يجاء به توكيدا كما سبق ومنه
قوله والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وقوله ولقد علمت
بان دين محمد من خير اديان البرية دينا وما مميز عند الزمخشري
وكثير من المتأخرين فهي نكرة موصوفة وقيل اي وقال سيبويه
وابن خروف فهي فاعل فيكون معرفة ناقصة تارة وتامة
اخرى فنحو قولك فنعم ما يقول الفاضل وقوله تعالى ان تبدوا

الصدقات

١٠٧

الصدقات فنعما هي بئس ما اشتروا به انفسهم وقال المص في شرح
الكافية المعرفة جميع قول الكتاب ويذكر المخصوص بالمدح والذم
بعدها اي بعد نعم وبئس وفاعلهما نحو نعم الرجل زيد
وبئس الرجل ابو لهب وهو اما مبتدأ خبره الجملة قبله او خبر اسم
محذوف ليس بيد ولا يظهر ابدا كما ذكرت لك في اخر باب
الابتداء وان تقدم هو او مشعر به كفى ذلك عن ذكره
بعد كالعلم نعم المقتنى والمقتفى ونحو انا وجدناه صابرا نعم
العبد واجعل كبئس في جميع ما تقدم ساء نحو ساء مثلا
القوم وساء الرجل زيد وساء غلام القوم زيد ولك
ان تقول هل هي مثلها في الاختلاف في فعليتها واجعل فعل
بضم العين المصوغ من ذي ثلاثة كنعم وبئس مثلا نحو
علم الرجل زيد وكبرت كلمة تخرج من افواههم وفي فاعله
الوجهان الآتيان في فاعل حب وقوله مثلا اي مطلقا اشار به
الى الخلاف قائل بما ذكر في غير علم وجهل وسمع ومثل نعم
في معناها وحكمها حبذا كقوله يا حبذا جبل الريان من جبل
وقوله فحبذا ربا وحب دينا والصحيح ان حب فعل ماض
والفاعل لفظ ذا وقيل جملته اسم مبتدأ خبره ما بعده لانه
لما ركب مع ذا غلب جانب الاسمية فجعل الكل اسما وقيل
المجموع فعل ماض فاعله ما بعده تغليبا لجانب الفعل لتقدمه
وان ترد ذما فقل لا حبذا كما قال الشاعر الا حبذا اهل
الملا غير انه اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا واول ذا المخصوص
اي المخصوص بالمدح او الذم ايا كان مفردا او مثنى او مجموعا
مذكرا كان او مؤنثا ولا تعدل بذا بان تغير صيغتها
بل ايت بها باقية على حالها نحو حبذا هند والزيدان
والهندان والزيدون والهندات فهو يضاهي المثل
الجاري في كلامهم من قولهم في الصيف ضيعت اللبن
بكسر التاء للجميع وهذه علة لعدم تغييره وعلله ابن